تداعيات البطل المغترب
في رواية "ندير كيما يدير في البحر العوام للصادق عيسات

The repercussion of the alienated hero in the novel of Sadek Aissat
" I do just as what the swimmer do in the sea"

د. سامية يحياوي*،
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة،
samiayahiaoui1@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2022.12.13
تاريخ القبول: 2023.03.31
تاريخ النشر: 2023.04.10

Ex PROFESSO

المجلد 08، الرقم 01، السنة 2023

ملخص

يمثل الاغتراب حالة نفسية شعورية متأزمة يعيشها الفرد نتيجة وجود خلل بين الذات والواقع. وقد حاول الروائي الجزائري الفرنكفوني "الصادق عيسات" تصوير حالة الضياع والغربة التي يعانيها المهاجر الجزائري بعد ابتعاده عن وطنه. وذلك من خلال شخصية البطل DZ وما اختلجه من تداعيات تطورت إلى اغتراب ذاتي ونفسي ومكاني واجتماعي وثقافي وسياسي كادت أن تعصف به إلى المجهول.

الكلمات المفتاحيّة: الاغتراب، البطل الروائي، المهاجر

Abstract

Alienation is a psychological and emotional state of tension in which the individual lives. As a result , of the disequilibrium between both of the self and reality. The Algeria Novelist Sadek Aissat tried to depict or portray the state of loss and alienation that the Algerian emigrant suffers from after moving away . The homeland (Algeria) through the personally of the hero (DZ). Which developed into a subjective, psychological , social, cultural, and political alienation almost drove him to the unknown.

.

Keywords : Alienation-the hero Novelist-emigrant

Url de la revue :
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/484

* -المؤلف المراسل.

مقدّمة:

يعد موضوع الهجرة والإبداع قديما قدم الإنسان، فكلما ابتعد الانسان عن وطنه شده الحنين إليه، مناجيا بفقدان الأهل والأحبة. وأهدف من خلال هذا المقال إلى دراسة موضوع الذات المغتربة في نمط من الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية التي عالجت موضوع الهجرة والاغتراب، كجمالية من جماليات الكتابة الروائية، وقد انتقيت رواية "ندير كيما يدير في البحر العوام" "للطاهر عيسات" وسأتتبع مسار شخصية البطل المغترب DZ، الذي عاش حالات اغتراب متعددة الأشكال والأسباب.

I-تعريف البطل في الرواية:

تعتبر شخصية البطل في الرواية شخصية متميزة، تشكل مركز ثقل في العمل الإبداعي، وتتولى مهمة تحريك الأحداث، وتصعيد حركة السرد وتسريعها، انطلاقا من البداية، فالعقدة، ثم الحل. باعتبار أن البطل مركز تدور حوله الشخصيات الثانوية، ويعرّف "شوقي ضيف" البطولة بأنها "ما يرتفع فيها صاحبها عن الأشخاص العاديين من حوله بقوته و بسالته و جرأته و تغلبه على أقرانه، و هو منهم من ذات أنفسهم، لا من سلالة الآلهة، بشر سويٌ لا يعلو على الحدود البشرية الإنسانية، وبطولته لذلك تتفجر من وجوده الإنساني البشري، لا من ينابيع إلهية سحرية غيبية، بطولة إنسانية تستمر من الواقع وحقائقه، لا من الخيال و خوارقه" [1]

فالرواية "مرآة يتجول بها على طول الطريق[2]" تستلهم ملامح أبطالها من الطبقة الوسطى ومن طبائع الناس العاديين ، هدا الإنسان العادي الذي يسعى جاهدا إلى تحقيق ذاته بمواجهة خيباته و آلامه لينتصر على واقعه أو ليهزم و ينكسر ، ليكون تحركه إيجابيا او سلبيا ، فالمهم هو وعيه لذاته ، للأشياء من حوله، و إن قعد عن الفعل أو انتهى بعد الفعل إلى الفشل واليأس ، وتلك هي العفة البارزة التي أكسبت الشخصية المكانية في الرواية العربية الحديثة صفة البطولة "[3]

اهتم علماء النفس في التعامل مع (شخصية البطل) من خلال سلوكياته و حركاته الفردية و الجماعية، وردود أفعاله و مدى استجابته للدوافع، و لذلك من أجل رصد شخصية البطل من زوايا ثلاثة :[4]

1 . **شخصية البطل من الخارج** : و يركز فيه على الاهتمام بالجانب الفيزيولوجي لجسد البطل و مظهره العام و سلوكه المرئي .

2 . **شخصية البطل في وسطها الاجتماعي** : من خلال رصد مدى فاعليتها ، وخمولها ، والكيفية التي يحدث فيها انحراف السلوك ، أو تعديله ، نتيجة خبرتها في الحياة .

3 . **الشخصية من الداخل** : و يركز الاهتمام فيها على الجانب النفسي ، و ما يرافقه من مشاعر و عواطف و أحاسيس و اتجاهات يقودها إلى السلوك الخارجي " [5]

اختلفت أنواع البطل في الرواية، باختلاف أدواره و مواقفه أولاً، و بتطور الجنس الروائي وأيديولوجية كاتبه ثانياً، فأصبحنا نميز أنواعا كثيرة للبطل اكتسبها عبر الزمن و التاريخ يمكن أن نجمعها في ثنائيات هي: (البطل التقليدي . البطل الحداثي و الإشكالي) . (البطل الإيجابي . البطل السلبي) :

1 . **البطل التقليدي:** ويمثل البطل الرئيسي أو الشخصية المركزية في العمل الإبداعي وهو أنواع:

أ . **البطل الأسطوري:** وهو عبارة أن آلهة، أو بطل خارق، يتميز بصفات خارقة وهو مقدس عند البدائيين ومن ذلك: أدونيس . بروميثيوس . فينوس ...

ب . **البطل الملحمي:** ويعتمد في حل المشكلات على عقله وذكائه، ثم على مساعدة الآلهة الخارقة، التي تتولى مهمة إرشاده و تحذيره من أعدائه و خصومه، كما تنبه لما يحاك ضده من شرور ومؤامرات، حيث نجدها تنزل من عظمتها لتحل المشكلات، فهي عونه في الحروب والنزاعات، ومثال ذلك (البطل أوديب) في مسرحية أوديب ملكاً لسوفوكليس، وكذلك أبطال الإلياذة و الأوديسا لهوميروس.

ج . **البطل التراجيدي:** و هو بطل تناوله (أرسطو) في كتابه **(فن الشعر)**[6]، و صوّره على أنه بطل يتعرض للمصائب و الابتلاءات، فيثير الخوف والشفقة، لأنه لا يستحق ما يحدث معه، بل و نتصور أنفسنا محله، و هو ما يحقق طبقة (التطهير).

و البطل التراجيدي ثلاثة أنواع هي : الشرير و الخيّر و المتوسط .

2 . **البطل الحداثي** : وهو بطل ظهر مع تطور الرواية، له صفاته و خصائصه، حيث يراه هيجل "بطل يحن دوما إلى عالم الملحمة، عالم الصفاء الذهني، و الطهر الفكري، حيث

يعيش أبطال هوميروس، وهم يضحكون بأنفسهم في سبيل نقاء حضارتهم، نعم إنها مرحلة تضخم الأنا الجمعي، و التي يبحث عنها بطل الرواية الحديثة، و لكن هيهات فعالمه يختلف عن عالم "أوديس" ، و"أخيل" ، فهو يعيش في ظل انشطار روحي، و اغتراب نفسي، و هدا ما يجعله دوما في رحلة بحث عن القيم والمثل العليا، و يجعل من عصره عصر الرواية "[7].

3 . **البطل الإشكالي:** يرفض هذا البطل واقعه ومجتمعه، فيدخل في صراع معه لتحقيق أفكاره ومثله، وهذا ما جعله يعيش صراعا داخليا وتأزما فيتحول بذلك إلى إنسان فاقد للمعنى في المجتمع، متدهور ومنحط نتيجة للانفصال المطلق بين ماهية الروح، وماهية البنى الاجتماعية في النظام الرأسمالي، وهذا يعني أن العالم الخارجي الذي يعيش فيه يفقد كل علاقة له بالأفكار. وهذه الأخيرة تتحول إلى ظواهر نفسية ذاتية أي إلى مثل عليا.

و يعتبره "**جورج لوكاتش**" في كتابه " نظرية الرواية " أنه بطل، ليس بإيجابي، ولا سلبي، فهو بطل متردد بين عالمي الذات والواقع. يعيش تمزقا في عالم فض، إذ يحمل البطل قيما أصلية، يفشل في تثبيتها في عالم منحط بطبعه التشيؤ والاستلاب، والتبادل الكمي. ويصبح هدا البطل مثاليا عندما يكون الواقع أكبر من الذات، كرواية " الدون كيشوت لسرفانتس"[8]

ويرى (**محمد عزام**) شخصية البطل الإشكالي شخصية مندفعة، لكن دون قدرتها على تطبيق هده الرغبة، ولهذا فهي تتسم بالغموض لكنّها مسالمة ومخلصة، فالبطل الإشكالي "يكتفي بالرغبة دون الفعل، لدلك هو يُوسم بالغموض ويجابه بالعداء، فيؤثر الصمت والعزلة أو الانتحار، أو الجنون، أو الهروب من الواقع العادي"[9].

4 . **البطل الإيجابي:** هو شخص يتميز بمواقفه الإيجابية، وهو متيقن ومؤمن بالانتصار وتحقيق الأهداف، حيث يتخذ قراراته بعقلانية شديدة، ويصغي للآخرين جيدا، وإن اعترض فإنه يعترض بأسلوب لبق ومهذب. فالبطل الإيجابي أصبح تعبيرا عما يجب أن يكون عليه الإنسان في المستقبل. فهو بطل فاعل ومؤثر على الأحداث ومحرك لها، وله جانبين: جانب ذاتي وآخر موضوعي؛ وهو بحسب المعنى الذاتي تلك الشخصية الأدبية التي يصورها الكاتب لتكون مثالا يحتذي به، ولتكون قدوة في السلوك الإنساني كما يرى الكاتب نفسه. أما البطل الإيجابي بمعناه الموضوعي فهو تلك الشخصية الأدبية التي تكون موضوعا حاملة لمثل و أفكار طليعية وجديدة في عصرها، بل تكون في بعض الأحيان مناضلة صريحة في تلك الأفكار و

المثل"[10] ، والبطل الإيجابي شخصية تبنى من صلب الأثر الفني، و من داخل أحداثه و مواقفه، فإذا بها متحركة نامية، وقد نفث فيها الكاتب روح الحياة و صورها في حركيتها وفي تطورها. وهي باختصار شخصية أساسية واقعية و نموذجية، كل ما فيها دو دلالة ومغزى"[11].

يتجلى البطل الإيجابي في الرواية ضمن تنويعات موضوعاتية أهمها: القوة والشجاعة والتضحية والصبر والإيثار، و كلّها صفات إيجابية اتصف بها أبطال الروايات وجسدوها بأفعال و أقوال، أثّرت في حركة السرد و سير الأحداث، فكانت فاعلة في توصيل رسالة نبيلة هادفة وتربوية للمتلقي (المجتمع).

5. البطل السلبي: وهو شخصية خاضعة، منهزمة وانطوائية، غير قادرة على اتخاذ قراراتها بنفسها، وهو "شخصية تبقى ثابتة في جوهرها، وقد تبنى هذه الشخصية على ميزة واحدة، أو حول فكرة واحدة ...يعززها عنصر المفاجأة "[12]

والشخصيات السلبية شخصيات ميّتة، تنقصها الحياة والتفاعل مع الصراع من حولها، وهي شخصيات باهتة ليس لها ملامح محددة، وقسمات مميزة، تفتقد للوضوح وهي منغلقة على نفسها، غير مقنعة، و لا متجذرة في الواقع، و سلبيتها نابعة من ذاتها، تجعلها مترددة و ضعيفة، خاضعة للعادات والتقاليد، سهلة الانقياد للآخرين، فتتقبل آراءهم دون تدقيق، مستعيضة بالآمال والأحلام عن الواقع و إخفاقاته "[13].

تتنازع البطل السلبي حركتان متناقضتان هما: حركة في اتجاه الوعي، و حركة في اتجاه اللاوعي. ويتجلى هذا البطل في الرواية ضمن تمظهرات موضوعاتية أهمها : الخائن، المضطرب، الأناني، الانطوائي، الضعيف، الشرير والمعقّد، المتأزم نفسيا، والشاذ جنسيا...

وعليه فقد شغل البطل في الرواية التقليدية المركز، لكن مع التحولات التي طرأت على الرواية الحديثة تغيرت المفاهيم والنظرة إلى الشخصيات، فغدت البطولة اتجاهات عديدة، كما ذهب (فيصل دراج)، حيث أصبحت هناك بطولة للّغة كما عند "إدوارد الخراط"، وبطولة الرؤيا في كتابة "نجيب محفوظ" ، و بطولة السخرية في نصوص "إيميل حبيبي" ، وبطولة التوثيق في أعمال "ربيع جابر" ، وبطولة المحاكاة المبدعة عند "جمال الغيطاني"، و بطولة المثقف المستحيلة في نصوص عربية كثيرة، وبطولة البشر الهامشيين في أكثر من رواية عربية . ومنه فالبطولة تأتي في النص الروائي الجديد بصفته هو البطل الوحيد، الذي

تتناسل من مخيلته عالماً شاسعاً من المخلوقات المتنوعة."[14]. فالحدث تابع للبطل وهو من يجعل العمل الروائي جامداً أو متحركاً. ومنه نرجع أهمية البطل في العمل الروائي إلى كونه العمود الفقري المحرّك للأحداث في النّص، نظرا لدوره البارز في البناء الفني للرواية.

II- تمظهرات الاغتراب في الرواية:

يمكن أن نعرّف الاغتراب بأنه من الفعل "غَرُبَ" بمعنى:" [15]"غَرُب في وطنه – غَرابةً، وغَرَّبَهُ: ابتعد عنه"، وكذلك: "اغترب: نزح عن الوطن" أو "تغرّب: نزح عن الوطن".ومنها الغربة أي الابتعاد عن الموطن... والجمع غُرباء وهم الأباعد، واغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه، وعلى هذا النحو ، فالكلمة العربية تدل على معنيين؛ الأول يدلّ على الغربة المكانية، والمعنى الثاني يدل على الغربة الاجتماعية." [16]

أما اصطلاحا فالاغتراب يمثل حالة نفسية شعورية يمرّ بها الفرد بسبب عدم توافق الذات مع أناها أو مع الآخر، وهو أنواع اغتراب اجتماعي ونفسي ووجودي وذاتي ومكاني وديني...

استطاع الروائي الجزائري "**الصادق عيسات**" عبر بطله المغترب "DZ" أن يؤرّخ لتبعات الحرب الأهلية الجزائرية على الشعب فترة التسعينات، فكان من آثارها هجرة أبنائها بمختلف فئاتهم ومستوياتهم إلى البلد المستعمر سابقا "فرنسا"، مرغمين وفي هذا يقول "**ادوارد سعيد**": "فليس ثمة من شك أنّ احدى الخصائص الأشد بؤسًا لهذا العصر هي من أنتج عددا أكبر من اللاجئين، والمهاجرين، والمشردين والمنفيين، من أي وقت آخر في التاريخ، وكان تشرد معظمهم ملازما لنزعات ما بعد استعمارية وامبريالية كبيرة، وعاقبة عارضة لها، لما فيه من المفارقة اللاذعة، فإذا ولد الصراع من أجل الاستقلال دولا جديدة وحدودا جديدة، فإنه ولّد أيضا مشردين، ورُحّلا، وجوّابي آفاق لا ديار لهم"[17]

ينقل "الصادق عيسات" في روايته " **نديركيما يدير في البحر العوام**"، عبر شخصية البطل DZ، نموذجا عن الضياع والغربة والحياة الصعبة التي يعانيها المغترب الجزائري في باريس. مما اضطره للضياع والغرق في ملذات الخمرة والمواخير والنساء.

تدرّج الروائي في نقل أحاسيسه وآلامه بلغة مغتربة هيمنت على حركة السرد وموضوعاته. وقد اختصر عنوان الرواية متنها؛ وهو عنوان مقتبس من أغنية للمطرب الشعبي الجزائري

"الحاج محمد العنقى". مفاده أنّ حال المغترب في فرنسا كحال غريق مترنح تائه في عرض البحر، يقاوم ويصارع البحر من أجل النجاة والوصول إلى برّ الأمان، يقول: " في ذلك اليوم أمام حركة الماء، وقد انكسر على صفحته لوهلة شعور الضياع الذي سيؤسس لحياتي ووضعي المستقبلي، ولحظة وعي غمرتني بأن ما فات لا يعود".[18]

وقد عبّر الروائي عن هذا الصراع بشخصيات قليلة، أهمها شخصية البطل"DZ"، وشخصيات أخرى مثل "CK" و"سيان" و"وهاب" و"جلول وسيدي أحمد..." وتعد تسمية الشخصيات بحروف مبهمة لتفسير الإبهام والغموض الذي يلف الشخصيات المغتربة ومصيرها.

وقد ظلّ اسم البطل "**دي زاد**" مبهما غير صريح، فعلى امتداد حركة السرد لم نفهم منه إلا أنه اختصار لتسمية البلد "الجزائر" أو كما تنطق "دزاير"، في إحالة ضمنية لانتماء البطل الجغرافي والروحي؛ وهو شاب جزائري هاجر إلى باريس بعد الحرب العالمية الأولى، واشتغل كاتبا عموميا في الحي يحرر الرسائل وطلبات التوظيف، كما اشتغل ذهانا وحلاقا، وقد غاب وصف البطل مورفولوجيا "فالصورة التي كوّنها القارئ عن البطل تظل صورة ذهنية لا ترقى إلى مرتبة الصورة البصرية. ففي الوقت الذي تهب فيه الأيقونة البصرية نفسها في مساحة فضائية دفعة واحدة، وبكل التفاصيل الممكنة، تظل صورة الشخصية الروائية –بطبيعتها اللسانية-تواقة إلى الاكتمال، لا تفصح عن نفسها إلا بالتقسيط"[19].

وقد حضر البطل المغترب في النسيج السردي للرواية بصور مختلفة، يمكن أن نصنفها موضوعاتيا إلى ثيمات رئيسية وهي : الضياع، والألم، الحب والشهوة ، وحلم الظفر بوطن. وكلّها تحيل على بعد دلالي محوريّ هو "**الاغتراب**".

-أشكال الإغتراب عند البطل DZ:

اختلفت أشكال الاغتراب في الرواية، وهو ما يعكس ما يدور في عالم البطل الداخلي من أفكار وأحلام وعواطف، وصراع مرتبط بما يدور خارجها، وهو ما يؤكد العلاقة النفسية المتأزمة مع ذاته وواقعه. ويمكن أن نجملها في:

1-**الإغتراب الذاتي:** وهو نوع من التجارب التي يعايش فيها المرء ذاته، باعتباره غريبا عنها، حيث يصبح المغترب غافلا عما يشعر به حقيقة، وعما يجب أن يمتلكه، أو يفتقده أي يصبح

غافلا عن واقعه، ويفقد الاهتمام به، بل ويصبح عاجزا عن اتخاذ قراراته، حيث لا يعرف ما يريد كما يعيش حالة من اللاواقعية، وبالتالي حالة من الوجود الزائف مع نفسه"[20]، ومن ذلك قول "إلياس تملالي" في مقدمة الرواية:" هذه الرواية هي مجرد مقاربة لفهم ما يختلج في قلب رجل اضطر إلى أن يغادر بلده الغارق في حرب أهلية ويختار الاغتراب ويصارع بيديه وقدميه لئلا يغرق في مرارة كأس من الجعة، يفترض أن ينسيه آلام الرحيل" [21]

تسبب شعور الاغتراب عند البطل DZ، في خلق حالة من الألم وعدم الاتزان، حيث افتقد حاسة الشعور بالفرح يقول: "اشرقت الشمس في ذلك اليوم، كان يوما للفرح، كأني أحسست فجأة بالمرارة والحزن، اقتحمني حزن العالم ومرارته دفعة واحدة، دون أن يطرق الباب، هكذا دون سابق انذار..."[22]

ازدادت حالة البطل النفسية تأزما، حيث اغترب عن ذاته وبات لا يعرفها، يقول:" في رعب الاغتراب، سيطرت عليّ رعشات عنيفة، فقد امّحت قسماتي. حاولوا فيما بعد أن يصنعوا لي وجها آخر، صنعوا لي ملامح عامة لما كانت يوما ما ملامحي أنا، لم أعرف أن تقاسيمي امّحت إلاّ عندما تقاطعت نظراتي مع نظرات الغير"[23]. ويضيف: "بكيت وبكيت هكذا دون أن أعرف لم؟، فلم يكن هناك شيء محدد في ذهني. كانت هناك فقط صور وذكريات تتصادم وتتداخل ممسوحة، وبلا شكل، كانت تنزلق خاطفة ولم أكن أقدر على فك شفرتها، لعلي بكيت لكلّ هذا الارتباك في ذهني، أو لهذا الزلزال الذي يهز جسدي وكنت أشعر بارتجاجاته بشكل جديد. لم يكن ذلك سببا كافيا للبكاء، لكنني بكيت"[24]

بلغ البطل مرحلة متقدمة من التأزم النفسي، مما جعله ينفصل عن ذاته ويفقد علاقته مع أناه، ومع أهله وهويته، يضيف بعبثية "عندما مات أبي، مزّقت جوازي، وبطاقة إقامتي، كنت أبكي بكاء تهتز له جدران الملجأ، جيراني لا شك أنهم اعتقدوا أنها نوبة ضحك هستيري، الرجل لا يبكي بهذه الطريقة، إنه يضع ضمادات على الجروح عندما يطفح الألم. لم أكن أعرف من هذا الذي أبكيه، ربما كنت أبكي قدري"[25]. لقد أصبح البطل يعيش حالة من الفوضى والتشتت والاغتراب مما شكل عنده قطيعة مع العالم الخارجي، وأصبح يحيا حياة نفسية صعبة جدا.

2- **الاغتراب الوجودي:** وهو نوع من الاغتراب شعر به البطل dz الشاب الجزائري المعاصر، حيث غمرته غربة كونية جعلته يحس بعبثية الحياة وزيفها، وهو ما أثر على علاقته مع الأفراد التي بدت سطحية فنحن لا نشعر بالألفة بشكل وثيق في هذا العالم المضطرب، عاش DZ حالة وجودية كحالة الضياع التي يشعرها سارتر، فالوجودي مغترب لأن ذاته الحقيقية ضاعت منه في زحام الحياة اليومية، لم يعد يشعر بالأنا وسط تلك الحشود التي لا يعتبر الفرد فيها موجودا إلا بقدر ما يقدم من خدمات لتلك الحشود، أو النظام الذي كونها.

أدرك" DZ" أنه في فرنسا شخص غريب، يعاني من الاضطراب بسبب التهميش والاقصاء، فأحيانا يشعر بالعدم وأن وجوده مهزلة يقول: "أخرجت جوازي الأخضر من الجيب الداخلي للمعطف، وبأناة مزقت كل صفحاته، وألقيت بها في الماء، بحركة واحدة، كررتها، ثلاثة أشهر من الإقامة رميت بها إلى الماء، لم أفعل ذلك مع سبق الاصرار، فأنا لم أفكر في الأمر من قبل، لكن الأمر كمن يشعر برغبة في اشعال سيجارة، ثم ينتقل من الرغبة إلى الفعل، فقط أعدت رسم الطريق الذي سلكته بعض من شطحاتي الذهنية، استطعت أن أنبش القصة المدفونة، قصة لم تكن حركة يدي إلا محصلة منطقية لها مهما بدت عبثية في اللحظة التي قمت بها أبي مات ومن دفنوه كانوا آخرين..."[26] ليكون الماء مكان دخوله فرنسا ونهايته فيها، ليمثل هذا الفعل غضبا مكبوتا وثورة صامتة داخل البطل فبرميه لجواز سفره الجزائري الأخضر رمى أمل العودة إلى الوطن الأم وانفصل عنه إلى الأبد.

يواصل DZ قائلا: "لم يكن فعلي إلا ترجمة غريزية، كانت إرادة في المخاض ، إرادة لم أفكر بها بأن أترك كل شيء، بأن أغيّر قدري، وأقذف نفسي كلية إلى المجهول".[27]

ويواصل السرد "هكذا إذن في ذلك اليوم في باريس انقلبت حياتي رأسا على عقب، وبلغت نقطة اللاعودة، وفرّ علي ذهني، وقد طرد كل تفكير في الفعل الذي أقدمت عليه، عذاب الشك ووضعي أمام خيار واحد مفاده أن أتقمص وعيي الجديد، بلا أمل في العودة إلى الوراء. كنت حرا تمام الحرية، لم يكن علي بعد الآن أن أواجه قلق التفكير فيما قد يحدث لي من أشياء حسنة أو سيئة، أحرقت مراكبي بات الجواز الأخر كل ما يربطني ببلدي، وكنت قد قطعت منذ زمن طويل حبلي السري بما تبقى لي فيه من عائلة وأصدقاء ومحوت من ذاكرتي

عناوين وأرقام الهاتف بدت لي بطاقة الإقامة تجسيدا لأكذوبة تغتصب كينونتي كعديم للوطن" [28]

جسد البطل في هذين المقطعيْن السرديْن سقوطه في العدم الذي كبله وجرّده من كينونته، حيث عانى من شعور العبثية واللانتماء الوجودي للوطن الأم الجزائر التي قست الظروف عليه فيها، مما اضطره إلى الرحيل، ووطن جديد حاضن، لم يستسغه كابنه وإنما استقبله كلاجئ أو لقيط. ليتأزم حاله ويفقد الشعور بالانتماء والوجود فيقرر الانفصال عن الذات والموضوع ليعيش هائما دون هدف.

3- الاغتراب المكاني: لم يُخلّص الرحيل عن الوطن الأم البطل DZ من حالته النفسية المتأزمة التي كان يعيشها في الجزائر، إذ ظل الحزن والاكتئاب رفيقيْه حتى بعد السفر.

لم يذكر DZ الفترة التي قضاها في فرنسا، إلا أنها من خلال حركة سرد الأحداث، وكثرة الذكريات تبدو طويلة، رغم هذا لم يندمج في المجتمع الجديد، رغم بحثه عن سبلٍ لتذليل محنته كالحصول على عمل، لتوفير قوت يومه ولتسديد أقساط الايجار، إلاّ أنّه ظلّ يعيش على الهامش، ويعاني في المهجر من صعوبة الاندماج وأكثر من هذا العنصرية والاقصاء...

كان البطل يعيش في حيّ أو في ملجأ عربي بفرنسا (ساناكترا)، وقد أبدع في وصف الأمكنة وصفا دقيقا (الشوارع، الحانات، المطاعم) مما يؤكد أنه عايش المكان فعلا وخبِره، فهو يتحدث عن أماكن حقيقية عاش فيها أحداثا فعلية. رغم هذا كانت علاقته مع الجزائريين سطحية تمرّ بشكل سريع، حيث لا نجد علاقات صداقة وطيدة في الرواية، مما يؤكد أن الشخصيات كانت تتعايش مع المكان فحسب، وهو ما يؤكده التشتت والضياع وعدم الاستقرار الذي يعيشه المهاجر.

كانت حالة البطل النفسية تزداد تأزما عندما يفكر في العودة إلى الوطن، فقد اقتنع أن الملجأ هو وطنه الجديد، فالملجأ بلاد أخرى، منطقة حرة لا تنتمي إلى أي أرض، بلد ليس ملك لأحد "الملجأ هو عالم DZ كان جزءا من نفسه من ضوضائه وهنا تحس إلا نفس عميق يحرك الظلال ويبعث من بعيد ذكرى حسراته، كان أيضا جزءا من احساسه بالاغتراب قذف به إلى مواجهة كسبها دون أن يخسر شيئا في المقابل"[29].

رغم هذا ظل إحساسه الوطني يفرض نفسه عليه، فكلما شاهد نهر السن فاضت ذاكرته للمجازر التي ارتبتها فرنسا في حق المهاجرين الجزائرين ذات أكتوبر يقول :" : قل لنا يا ابن بلادي لمادا اغتالونا؟ لماذا متنا ذات ليلة أكتوبر في ضباب باريس البارد؟"[30]. هنا يلوم البطل نهر السين عن احتضانه لمجازر 17 أكتوبر 1961. ليواصل رحلته في شوارع باريس دون هدف أو مبتغى "طوّفت بلا هدف في الهالة الخيالية للنور الذي يحف ضفتي نهر السين، توقفت عند مقعد بأحد المنتزهات دخنت سيجارة ثم استأنفت تسكعي... سألت نفسي ماذا أفعل في هذا المكان؟"[31] عانى البطل من صراع نفسي عنيف و من هاجس اللانتماء الذي جعله ينفصل عن بيئته وعن المجتمع وينغمس في الحزن والبؤس.

4- **الاغتراب الاجتماعي:** صاحَب الاغتراب المكاني الذي عانى منه البطل اغترابا اجتماعيا، وهو "فقدان الوحدة مع البيئة الاجتماعية مما ولّد علاقة تنافر، حيث ينظر إليها المغترب على أنها شيء خارج عنه ومعارض له"[32] وهو " الانسلاخ عن المجتمع، والعزلة والانعزال، والعجز عن التلاؤم، والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللامبالاة، وعدم الشعور بالانتماء، بل أيضاً انعدام الشعور بمغزى الحياة"[33]

يحمل "الفهم السردي قيمة تفسيرية تضاهي أو توازي التفسير التاريخي"[34] حيث لم يستطع DZ أن يندمج في المجتمع الفرنسي بسبب الخلفية التاريخية بين البلدين، وظل شعوره بالدونية والعنصرية والتمييز واضحا جليا، ومن ذلك ذهابه إلى قنصلية فرنسا لطلب تجديد الاقامة، يقول: "السيدة الموجودَة في مكتب الاستقبال ابتسمت لي، لم أصدق، ومن فرط فرحتي بادرتها بتلاعب لفظي عن أمر لم أعد أذكره لم تضحك، لكن خيّل إلي أنني لمحت بريق ابتسامة خاطفة في بركة عينيها الزرقاوين".[35]

تعب البطل من كل هذا التصنع والزيف، فقرر الانعزال عن المجتمع، واختار "الوحدة، وكبت ما يتراكم من الرغبات القاتمة والخطيرة ولممارسة الحرية توصل إلى خلاصة مفادها بألا أرتبط بأي شيء، ولا أبرر لأي كان أي شيء أفعله، سوف ألبس تشردي" [36]

نلاحظ أن السارد قد كثّف صوت الأنا ووصف دواخل شخصية البطل من خلال رصد الانفعالات والتناقضات التي يسبح فيها، في "المدينة التي لم ينتم إليها أبدا، ولم يملك في أي وقت شيئا يربطه بها أو بوطنه فيها. هذا المستوحد المنفصل عن الآخرين، النائي عن الحشد

... يعيش ويتنفس في قلب هذا الحشد، يلتمس دون جدوى وسيلة لمدافعة اغترابه المطبق. يتحرك هذا السارد وسط زحام من كثيرين ينتمون إلى جنسيات مختلفة، منفصلا عنهم رغم وجوده معهم وبينهم. مطرودا من الأماكن وإن بدا داخلها، يتجول ويتسكع فيها ملاحقا بزمن حاضر خانق، لاجئا أحيانا إلى زمن ماض ومهووسا بتساؤلات لا تنتهي عنم كل زمن" [37]

عاش البطل تأزما نفسيا حادا جعله ينفصل عن ذاته، وعن المجتمع فشعر بغربة وضياع كادت تشرّده وتفقده رشده، وحتى يتخلص من عقدته ويتحرر من اغترابه قرر البحث عن الحلول للتخلص من مصابه والانفتاح على واقع أجمل.

5- **الحلول للخلاص واستعادة الذات المغتربة"**

بحث البطل عن حلول ليُنقد نفسه المغتربة عن ذاتها، وعن عالمها، فاهتدى إلى مجموعة من الحلول، ليرتاح ويتخفّف من بؤسه ويستعيد توازنه وانتماءه، نذكر منها:

أ-**ملكة الكتابة والتماهي مع عوالم الإبداع:** عانى البطل الروائي ألما في غربته جعله يفكر في الحلول التي لم تكن متاحة. فانغمس في عملية الكتابة التي كانت ملاذه للراحة ومواصلة الحياة بعيدا عن الوطن، "فحضور الذات في محنها أو تحررها، في علاقاتها أو انغلاقها، وحضور المجتمع بمختلف وجوهه المبتذلة والمفتوحة... يصوغ متخيلا يعبر عن أشكال إدراك الكاتب لذاته وواقعه وثقافاته وكيفيات تحويل كل ذلك ضمن صيرورة فنية تحقق بدورها أنواعا من التلقي وأشكالا لا محدودة من التأويل"[38]. عنون الروائي الصادق عيسات الفصل الأول من الرواية بـ"أن تفكر هو أن تشعر بألم في العينين، هذا الألم يساعد على الكتابة والبوح فعندما تلامس النظارات السوداء عينيه تنساب الكتابة وتعصر الكلمات في عمليات إبداعية نادرة"[39]. فقد كانت الكتابة ملاذ البطل للبوح بمكنونات روحه وانكساراته وخيباته الفردية حتى يشفى منها ويستعيد عافيته.

ب-**الانغماس في الخمرة للتعالي والنسيان:** كانت الخمرة في الرواية وسيلة لتحقيق غاية النسيان عند البطل DZ والتسامي والحلم. لأن المغترب في بلد العدو غريب تائه وضعيف كالغريق في البحر الهائج لا يدري ما هو مصيره وأين يرميه لجّه. فكانت الخمرة ملجأ وحلا مؤقتا للهروب من واقعه المتأزم.

ج-**المرأة وحلم الانعتاق:** كانت المرأة في الرواية رديفا للحياة والجمال والحب والاستقرار وملجأ للإشباع الجسدي والنفسي. حيث كانت المؤازر والمواسي للشخصيات المغتربة.

كانت حبيبة البطل DZ "سيان" ملاذه في غربته، حيث ذكرته بأمه وبوطنه الجزائر يقول: "كان بها القليل من بلدي، لكنها كانت تحمل نبضه الطافح في دمها، كنت أريد أن أعانقها لأعانق الأرض والأم اللتين كنت أرفض الشفاء منهما"[40]، كانت الحبيبة بالنسبة للبطل الوطن الحاضن الذي اختصر الأم والجزائر، فمنحه اتصاله وتماهيه معها شفاء وراحة.

د-**الحلم واستعاذة الذات لواقعها:** لجأ البطل إلى الحلم في مواضع مختلفة من الرواية، باعتباره وسيلة للهروب من الواقع إلى الخيال حتى يخرج من حالة الاغتراب التي تعتريه، فالحلم هنا "لا بمعنى الهرب الرومانسي الساذج، وإنما هو هروب إبداعي يخرج من الزمن إلى زمن آخر ومن المكان إلى مكان آخر... حيث لا يكون الظرف قيدا مانعا. لقد انكسرت حدود المكان وتم نفخ الزمن لكي يتمدد أو يتقلص حسب حاجته والظروف المحيطة به"[41]. ففاضت ذاكرته منسابة فامتزج التذكر بالحلم ليحظى البطل بجرعات من السعادة منحته تجددا وولادة من جديد.

عنون الصادق عيسات الفصل الأخير من الرواية ب " **حلم العوام**" وثّق فيه كل ما اشتهاه البطل ليستعيد ذاته وطعم انتمائه للمكان والمجتمع. "DZ لم يسمع أحد صوته في الصباح الباكر. تراه أرسل صرخة؟ أم تراه انخدع بضجيج قلبه ودمه الصاخب الذي كان يتدفق ويجعل الوريد الصغير في صدغه يخفق بسرعة أكبر، وبزفير الهواء الذي كان ينفثه بصعوبة؟ لم تعد له قوة في صدره، همسة عبرت حنجرته واستقرت على شفتيه الواهنتين. أريد العودة... أريد العودة...لعل ذلك ماكنت سأهمس به أنا في نفسي الأخير؟"[42]

باح صديق البطل في نهاية الرواية بما كان مختزنا في لا شعوره، بأنه غادر وطنه الجزائر مكرها بسبب الحرب الأهلية والأزمة السياسية التي عصفت بأمن البلاد مما اضطره إلى الرحيل مرغما. ورغم امتلاكه للإقامة والأصدقاء في ياريس، إلا أن علاقته مع المكان/فرنسا بقيت متوترة، ولم يشعر أبدا بالانتماء إليها مما أدخله في أزمة نفسية حادة واغتراب كاد أن يعصف به إلى الجنون. ليتيقن في نهاية الأمر أنه يريد الرجوع إلى وطنه حتى يستعيد هويته وانتماءه ووجوده وذاته. لكنه أمر صعب التحقق لذا سيظل حلما حتى ينتهي به العمر إلى

الاضمحلال والتلاشي والموت، يقول: "... في نهاية نفق وحدة متوحدة، في صمت رحلة بحث عن ضفة الغموض وكنه الحقيقة التي لا تدرك، رحلة بحث لا تكتمل إلا إذا فتحنا ذراعينا للموت، لأننا أضعف من أن نحتمل الحقيقة"[43].

بات البطل "دي زاد" يدري أن وضعه النفسي المتأزم لا يبشر بالخير فقد ينتهي به الأمر إلى الجنون أو إلى ضرورة التعايش مع الوضع والاستمرار في حياة عبثية لا تعنيه في شيء يقول " من يدري ربما أجن يوما كما تقول سيان، الجنون هو أن أسير وراء أفكاري حتى نهايتها. الجنون هو أفكار الآخرين من الناس العاديين.... لكنني أحتفظت لنفسي بخيط رفيع حيث سما هو فوق العدم، أنا أصحو كل يوم أركب المترو ثم القطار ثم الحافلة لأذهب إلى عملي في الجيب الداخلي لسترة الباركا، جواز سفر وبطاقة إقامة وبطاقة هوية عفا عليها الزمن. في أروقة المترو ألمح أحيانا وجوه هؤلاء النساء والرجال المنطلقين خببا في غبش الصبح على طريق الحياة السيار، أتساءل إن كنت أشبههم، إن كنت أنا أيضا أسكن تخوم هذه الغيابات التي يحملون على قسماتهم". [44]

شخص البطل المغترب حالته المتأزمة والتي سينتهي حاله بين الجنون أو التأقلم، فاهتدى إلى أن أحسن حل هو اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والابتعاد عن الخمر والمحرمات حتى يستعيد توازنه وانتماءه " أذكى الله فيه شعور الخطيئة والندم: الطريق إلى الخلاص. الله طبيب نفسي بارع والدين علاج ناجع يمحو الألم وصاحبه في آن معا"[45].

كشف المبدع في نهاية الرواية عن الرموز الموظفة وسبب التداعي النفسي المتأزم على امتداد صفحات الرواية، فانتهى إلى أن سبب الشقاء والألم والخمرة والنساء هو الوطن الغائب لهذا أراد أن يرسم نموذجا للوطن الحلم. لأن **"من لا أرض له لا بحر له"**[46]. فكان البحر هو فضاؤه الأول، ووطنه البديل، ليكون البحر كما عنون فصل الرواية الأخير-» حلم العوام"، فالجزائر هي حلم المهاجر، حلم العودة إلى الديار عبر الماء الذي يفصله عنها يقول: "لم تعد له قوة في صدره، همسة عبرت حنجرته، واستقرت على شفتيه الواهنتين: أريد العودة. أريد العودة، لعل ذلك ما كنت سأهمس به أنا في نفسي الأخير"[47]. فبسبب الرحيل عن الوطن تنامى شعور الاغتراب لدى البطل فغاص في الألم وانفصل عن ذاته وعن العالم ليأسه في تحقيق حلم استعادة الوطن الضائع الذي بات حلما.

الاضمحلال والتلاشي والموت يقول: "... في نهاية نفق وحدة متوحدة، في صمت رحلة بحث عن ضفة الغموض وكنه الحقيقة التي لا تدرك، رحلة بحث لا تكتمل إلا إذا فتحنا ذراعينا للموت، لأننا أضعف من أن نحتمل الحقيقة"[48].

بات البطل "دي زاد" يدري أن وضعه النفسي المتأزم لا يبشر بالخير فقد ينتهي به الأمر إلى الجنون أو إلى ضرورة التعايش مع الوضع والاستمرار في حياة عبثية لا تعنيه في شيء يقول " من يدري ربما أجن يوما كما تقول سيان، الجنون هو أن أسير وراء أفكاري حتى نهايتها. الجنون هو أفكار الآخرين من الناس العاديين.... لكنني أحتفظت لنفسي بخيط رفيع حيث سما هو فوق العدم، أنا أصحو كل يوم أركب المترو ثم القطار ثم الحافلة لأذهب إلى عملي في الجيب الداخلي لسترة الباركا، جواز سفر وبطاقة إقامة وبطاقة هوية عفا عليها الزمن. في أروقة المترو ألمح أحيانا وجوه هؤلاء النساء والرجال المنطلقين خببا في غبش الصبح على طريق الحياة السيار، أتساءل إن كنت أشبههم، إن كنت أنا أيضا أسكن تخوم هذه الغيابات التي يحملون على قسماتهم". [49]

شخص البطل المغترب حالته المتأزمة والتي سينتهي حاله بين الجنون أو التأقلم، فاهتدى إلى أن أحسن حل هو اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى والابتعاد عن الخمر والمحرمات حتى يستعيد توازنه وانتماءه " أذكى الله فيه شعور الخطيئة والندم: الطريق إلى الخلاص. الله طبيب نفسي بارع والدين علاج ناجع يمحو الألم وصاحبه في آن معا"[50].

كشف المبدع في نهاية الرواية عن الرموز الموظفة وسبب التداعي النفسي المتأزم على امتداد صفحات الرواية، فانتهى إلى أن سبب الشقاء والألم والخمرة والنساء هو الوطن الغائب لهذا أراد أن يرسم نموذجا للوطن الحلم. لأن **"من لا أرض له لا بحر له"**[51]. فكان البحر هو فضاؤه الأول، ووطنه البديل، ليكون البحر كما عنون فصل الرواية الأخير-» حلم العوام"، فالجزائر هي حلم المهاجر، حلم العودة إلى الديار عبر الماء الذي يفصله عنها يقول: "لم تعد له قوة في صدره، همسة عبرت حنجرته، واستقرت على شفتيه الواهنتين: أريد العودة. أريد العودة، لعل ذلك ما كنت سأهمس به أنا في نفسي الأخير"[52]. فبسبب الرحيل عن الوطن تنامى شعور الاغتراب لدى البطل فغاص في الألم وانفصل عن ذاته وعن العالم ليأسه في تحقيق حلم استعادة الوطن الضائع الذي بات حلما.

الهوامش والإحالات

[1]-شوقي ضيف: البطولة في الشعر العربي، ط2، دار المعارف، القاهرة 1984، ص13

[2] - Claude Murcia :Nouveau roman nouveau cinéma, éd Nathan, Paris,1998, p51-

[3] - الرياحي القسنطيني نجوى: الأبطال وملحمة الانهيار، دراسة في روايات عبد الرحمان منيف، مركز النشر الجامعي، 1993، تونس، ص11

[4] - منصوري علي: البطل السجين السياسي في الرواية العربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، 2013، ص185

[5] - العلوان علي عباس: الرواية المأساوية في الرواية العراقية، مجلة فصول، م 16، ع 04، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص103

[6] - أنظر: أرسطو: فن الشعر، تر عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ص53

[7] -أنيسة أحمد الحاج: الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2016، ص10

[8] -جورج لوكاتش: نظرية الرواية: تر مرزاق بقطاش، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع د ط، الجزائر، ص15

[9] - محمد عزام: البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، ط1، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1992، ص11-12

[10] - فؤاد المرعي: مقدمة في علم الأدب، ط1، دار الحداثة، بيروت لبنان،1981، ص34

[11] - فاروق العمراني: النقد والأيديولوجيا، بحث في تأثير الواقعية الاشتراكية في النقد العربي الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تونس،1995، ص244-245

[12] - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، القاهرة، مصر ،1997، ص530

[13] - عبير حامد العويضي: صورة البطل في القصة القصيرة السعودية، مخطوط ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية،2014، ص82

[14] -فيصل دراج: تحولات البطل في الرواية، مجلة الدوحة، ع 56، مارس 2013، قطر، الدوحة.

[15] -مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مراجعة: عبد الوهاب عوض الله، ومحمد عبد العزيز القلماوي، ط2، شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، 1405هـ -1985م، ج2، ص653

[16] - ابن منظور: 1997، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة (غ ر ب)، ص129

[17] - ادوارد سعيد: 2004، الثقافة والامبريالية، ط3، دار الآداب، بيروت لبنان، ص383

[18] -الصادق عيسات: نديركيما يدير فالبحر العوام، تر إلياس تملالي، منشورات البرزخ، الجزائر، 2007، ص25

[19] -إبراهيم عمري: الأبعاد التواصلية للرواية المغاربية عن الأفق الجمالي للشخصية الروائية، الأدب المغاربي اليوم، مجموعة من المؤلفين، منشورات اتحاد الكتاب العرب،2006، ص98

[20] - يحي عبد الرؤوف عبد الله، اغتراب الشخصية الروائية دراسة في روايات الطاهر بن جلون، عمان، الأردن، 2004، ص7

[21] - الصادق عيسات: نديركيما يدير في البحر العوام، ص6

[22] -المصدر نفسه: ص22

[23] -المصدر نفسه: ص27

[24] -المصدر نفسه: ص30

[25] - المصدر نفسه: ص111

[26] - المصدر نفسه: ص23-24

[27] - المصدر نفسه: ص24

[28] - المصدر نفسه: ص24

[29]- المصدر نفسه: ص131

[30]- المصدر نفسه: ص22

[31]- المصدر نفسه: ص22

[32]- يحي عبد الرؤوف عبد الله، 2004، اغتراب الشخصية الروائية دراسة في روايات الطاهر بن جلون، ص7

[33]- عيسى جاسم فاطمة: 2004، غائب طعمة فرمان روائياً – دراسة فنية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص113

[34] P. Ricœur :Temps et récit, L'intrigue et le récit historique, éd du Seuil,Paris.1983,p155

[35]-الصادق عيسات: نديركيما يدير في البحر العوام، ص21

[36]- المصدر نفسه: ص25

[37]- حسين حمودة: مغامرة السرد في الرواية المغربية، السرد والحكاية، قراءات في الرواية المغربية، ط1، منشورات المختبرات كلية الآداب واللغات، جامعة بنمسيك، الدار البيضاء. 2010، ص19

[38]-شعيب حليفي: متخيل الحلم والتذكر، بحث في الكتابة النسائية، ط1، اتحاد كتاب المغرب، المغرب، 2006، ص29

[39]- الصادق عيسات: نديركيما يدير في البحر العوام، ص220

[40]-المصدر نفسه: ص111

[41]- عبد الله الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، المغرب. 1996، ص222

[42]- -الصادق عيسات: نديركيما يدير في البحر العوام ص131

[43]- المصدر نفسه: ص134

[44]- المصدر نفسه: ص135

[45]- المصدر نفسه: ص101

[46]- المصدر نفسه: ص59

[47]- المصدر نفسه: ص131

المصادر والمراجع :

أولا المصادر:

1-الصادق عيسات: نديركيما يدير فالبحر العوام، تر إلياس تملالي، منشورات البرزخ، الجزائر، 2007

ثانيا المراجع:

2-إبراهيم عمري: الأبعاد التواصلية للرواية المغاربية عن الأفق الجمالي للشخصية الروائية، الأدب المغاربي اليوم، مجموعة من المؤلفين، منشورات اتحاد الكتاب العرب،2006.

3-ادوارد سعيد: 2004، الثقافة والامبريالية، ط3، دار الآداب، بيروت لبنان، 2004

4-أرسطو: فن الشعر، تر عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر

5-حسين حمودة: مغامرة السرد في الرواية المغربية، السرد والحكاية، قراءات في الرواية المغربية، ط1، منشورات المختبرات كلية الآداب واللغات، جامعة بنمسيك، الدار البيضاء، 2010.

6-شعيب حليفي: متخيل الحلم والتذكر، بحث في الكتابة النسائية، ط1، اتحاد كتاب المغرب، المغرب، 2006

7 -شوقي ضيف: البطولة في الشعر العربي، ط2، دار المعارف، القاهرة 1984

8-عبد الله الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006.

9-فؤاد المرعي: مقدمة في علم الأدب، ط1، دار الحداثة، بيروت لبنان، 1981.

10-فاروق العمراني: النقد والأيديولوجيا، بحث في تأثير الواقعية الاشتراكية في النقد العربي الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تونس، 1995

11-فاطمة عيسى جاسم: غائب طعمة فرمان روائياً – دراسة فنية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2004.
12-محمد عزام: البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1992.
13-محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1997.
14-نجوى الرياحي القسنطيني: الأبطال وملحمة الانهيار، دراسة في روايات عبد الرحمان منيف، مركز النشر الجامعي، تونس، 1993.
ثالثا: المراجع الأجنبية:
-15-Claude Murcia :Nouveau roman nouveau cinéma, éd Nathan, Paris,1998
16-P. Ricœur: Temps et récit, L'intrigue et le récit historique, éd du Seuil,Paris.1983,
رابعا: المجلات والدوريات
17-فيصل دراج: تحولات البطل في الرواية، مجلة الدوحة، ع 56، مارس 2013، قطر، الدوحة، 2013.
18-علي العباس العلوان: الرواية المأساوية في الرواية العراقية، مجلة فصول، م 16، ع 04، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
خامسا: المعاجم والقواميس:
19-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997
20-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مراجعة: عبد الوهاب عوض الله، ومحمد عبد العزيز القلماوي، ط2، شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، 1405هـ -1985م، ج2
سادسا: الرسائل والاطروحات:
21-أنيسة أحمد الحاج: الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2016
22-عبير حامد محمد العويضي: صورة البطل في القصة القصيرة السعودية، مخطوط ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2014
23علي منصوري: البطل السجين السياسي في الرواية العربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، 2013
-24-يحي عبد الرؤوف عبد الله، اغتراب الشخصية الروائية دراسة في روايات الطاهر بن جلون، عمان الأردن، 2004

[48]- المصدر نفسه: ص134
[49]- المصدر نفسه: ص135
[50]- المصدر نفسه: ص101
[51]- المصدر نفسه: ص59
[52]- المصدر نفسه: ص131

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:
1-الصادق عيسات: نديركيما يدير فالبحر العوام، تر إلياس تملالي، منشورات البرزخ، الجزائر، 2007
ثانيا المراجع:
2-إبراهيم عمري: الأبعاد التواصلية للرواية المغاربية عن الأفق الجمالي للشخصية الروائية، الأدب المغاربي اليوم، مجموعة من المؤلفين، منشورات اتحاد الكتاب العرب،2006.

3-ادوارد سعيد: 2004، الثقافة والامبريالية، ط3، دار الآداب، بيروت لبنان، 2004
4-أرسطو: فن الشعر، تر عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر
5-حسين حمودة: مغامرة السرد في الرواية المغربية، السرد والحكاية، قراءات في الرواية المغربية، ط1، منشورات المختبرات كلية الآداب واللغات، جامعة بنمسيك، الدار البيضاء، 2010.
6-شعيب حليفي: متخيل الحلم والتذكر، بحث في الكتابة النسائية، ط1، اتحاد كتاب المغرب، المغرب، 2006
7 -شوقي ضيف: البطولة في الشعر العربي، ط2، دار المعارف، القاهرة 1984
8-عبد الله الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006.
9-فؤاد المرعي: مقدمة في علم الأدب، ط1، دار الحداثة، بيروت لبنان، 1981.
10-فاروق العمراني: النقد والأيديولوجيا، بحث في تأثير الواقعية الاشتراكية في النقد العربي الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تونس، 1995
11-فاطمة عيسى جاسم: غائب طعمة فرمان روائياً – دراسة فنية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2004.
12-محمد عزام: البطل الإشكالي في الرواية العربية المعاصرة، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1992.
13-محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1997.
14-نجوى الرياحي القسنطيني: الأبطال وملحمة الانهيار، دراسة في روايات عبد الرحمان منيف، مركز النشر الجامعي، تونس، 1993.
ثالثا: المراجع الأجنبية:
-15-Claude Murcia :Nouveau roman nouveau cinéma, éd Nathan, Paris,1998
16-P. Ricœur: Temps et récit, L'intrigue et le récit historique, éd du Seuil,Paris.1983,
رابعا: المجلات والدوريات
17-فيصل دراج: تحولات البطل في الرواية، مجلة الدوحة، ع 56، مارس 2013، قطر، الدوحة، 2013.
18-علي العباس العلوان: الرواية المأساوية في الرواية العراقية، مجلة فصول، م 16، ع 04، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
خامسا: المعاجم والقواميس:
19-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997
20-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مراجعة: عبد الوهاب عوض الله، ومحمد عبد العزيز القلماوي، ط2، شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، 1405هـ -1985م، ج2
سادسا: الرسائل والاطروحات:
21-أنيسة أحمد الحاج: الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2016
22-عبير حامد محمد العويضي: صورة البطل في القصة القصيرة السعودية، مخطوط ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2014
23علي منصوري: البطل السجين السياسي في الرواية العربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، 2013
-24-يحي عبد الرؤوف عبد الله، اغتراب الشخصية الروائية دراسة في روايات الطاهر بن جلون، عمان الأردن، 2004

لنقتبس من المؤلف:

يحياوي، سامية ، «تداعيات البطل المغترب في رواية "نذير كيما يدير فالبحر لعوام للصادق عيسات"» ، المجلد 08، الرقم 01، ص ص 334-352، https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/48